

وبهذا الصدد، تتناول هذه الورقة البحثية الأشكال الأدبية وما تضمنته من فنون ساهمت في إبراز أدب الدعوة الإسلامية. وكيف اصطبغت هذه الأنواع بالطابع الدعوي الهادف، الأمر الذي يعطي وزناً للأدب عامة من سمو ونبيل مضمونه وجمال صورته وشكله. فإن أصبت فمن الله عز وجل، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

الإشكالية:

إن إقبال الجماهير على القراءة في مختلف الفنون الأدبية من قصص وروايات وغيرها يؤكد على أهمية هذه الوسائل الخطيرة التي تستعمل في تشكيل الرؤية العقائدية وتكوين الشخصية الثقافية والفكرية للفرد، وقد استغل الغرب هذا السلاح لنشر أفكاره وعقائده لضرب الإسلام. لولا أن قيض الله عز وجل لهذه الأمة من العلماء الذين سعوا جاهدين لتأسيس بديل إسلامي تمثل في "الأدب الإسلامي" كمصطلح بديل "أدب الدعوة الإسلامية" متخذاً من مصادر الوحي معنا له، ويطرح بذلك مضامين أدبية من منظور إسلامي، بقلب شكلي وصورة جمالية مستخدماً الأنواع الأدبية التي تختلف باختلاف الأذواق والإبداع. وهذا ما يجعلنا نطرح الإشكالية التالية:

- ما هي الأنواع الأدبية التي وظفها أدب الدعوة الإسلامية؟
- ويمكن الإجابة عن هذه الإشكالية في المحاور الآتية:
- مدخل تاريخي وتعريف بمصطلحات الدراسة.
- الأنواع الأدبية التي يقوم عليها أدب الدعوة الإسلامية من حيث المفهوم والموضوعات، ونماذج عنها.

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يسلط الضوء على أسلوب من أساليب الدعوة الإسلامية والمتمثل في الأدب، وما يتضمنه من قوالب فنية أدبية يمكن اعتبارها وسائل فعالة في الدعوة الإسلامية، بإمكانها أن تسد الثغرات في وجه الأدب الغربي الذي يحمل عقائد ضالة وأفكار منحرفة، مما يمثل بديلاً نقياً وسويًا يغني عن الوارد من الأفكار المستوردة.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على الأنواع الفنية الأدبية التي تشكل منها أدب الدعوة الإسلامية وذلك بالاعتماد على المنهج الاستقرائي¹ القائم على الانتقال من تفاصيل ما ورد في المصادر

¹ فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، ط1، الدار البيضاء، منشورات الفرقان، 1417هـ - 1997م، ص

والمراجع التي تناولت أدب الدعوة الإسلامية للتعرف على الأنواع الفنية التي تشكل منها هذا النوع من الأدب الإسلامي.

المحور الأول: مدخل تاريخي تعريفي بأهم مصطلحات الدراسة :

يعد مصطلح " الأدب الإسلامي " حديث العهد، حيث بدأ استعماله في الخمسينيات من القرن التاسع عشر، أما من حيث وجود موضوعاته وآثاره فهو قديم قدم الإسلام¹. كما أنه يعتبر من عناصر الحضارة الإسلامية، ولسان من السنة الدعوة إلى الله ، حيث واكبها ودافع عنها بمختلف الأنواع الأدبية من شعر ونثر، ولذلك هو " التعبير الفني الهادف عن الحياة والكون والإنسان وفق التصور الإسلامي².

ويكمن السبب وراء ظهور هذا المصطلح إلى شعور نخبة من كبار المثقفين والمفكرين بالغيرة على دين الإسلام ، وإحساسهم بخطورة تحول القيم واستيلاّب الغزو الفكري عقول الناشئين ، وغسل أدمغتهم عن طريق التعليم والأدب والإعلام وذلك جراء ما شهدته الأمة الإسلامية من اضطراب أحوالها في جميع المجالات بعد الحرب العالمية الثانية، وما قام به الاستعمار الغربي من استغلال للوضع بكل ما يملكه من قوة عسكرية وفكرية للنيل من الإسلام باعتباره العدو الأول له، وذلك قصد تحطيم شوكلته بتحطيم الإيمان في قلوب المسلمين. حيث وصل في خطته إلى أغلب مساعيه ؛ حيث نتج عن ذلك تأثر المسلمين بما روجه المبشرون والمستشرقون وانبهارهم بمنهج حياة الغربيين وثقافتهم وفكرهم وبفلسفتهم الحضارية. ومن أبرز العلماء الذين ساهموا في ظهور هذا الأدب؛ أبو الحسن الندوي، حيث طرحها كفكرة أول مرة لأعضاء مجمع اللغة العربية. وشرحه في كتابيه: "نظرات في الأدب" و "روائع إقبال". كما طرحه سيد قطب في كتابه " في التاريخ فكرة منهاج". وقد أنشئت رابطة الأدب الإسلامي على مبدأ هذا المصطلح، رغم الاختلاف حول أول من أتى بالمصطلح³، ومحاولة نسبته لمؤسسه الأول؛ إذ هناك من يرى أنه نشأ على يد سيد قطب وذلك أن له الفضل في إبداع هذا الأدب. وهناك من يرى أنه ظهر مع مؤسس رابطة الأدب

² سعاد عباس، نظرية الأدب الإسلامي بين نجيب الكيلاني وعماد الدين خليل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية ، بسكرة ، جامعة محمد خيضر، 1437هـ، 2016م، ص 05.

³ د.م، د.ع، الباب السادس: الكتابات الأدبية، د.ط، د.م، د.ن، د.ت، ص: 284 - 286.

الإسلامي سابقة الذكر أبو الحسن الندوي إلا أن هدفهم كان واحداً، وهو البحث عن أدب يخضع للقيم الإسلامية¹.

ومما تجدر الإشارة إليه قبل التطرق إلى الموضوع قيد الدراسة؛ التعرّيج على ما أورده المختصون في مجال الأدب الإسلامي، حول علاقة الأدب الإسلامي كمصطلح ظهر في الخمسينات من القرن التاسع عشر وحول ما طرح معه من بدائل؛ ذلك لأن هذا المصطلح لقي معارضة عندما طرح لأول مرة في الساحة الأدبية تراوحت بين رفض المصطلح في حد ذاته وبين رفض البدائل التي وضعت له وفيما يأتي تفصيل لذلك:

أما من يرفض المصطلح؛ فبحجة أن فيه تضيق لمصطلح الأدب العربي أو بديلاً عنه، بحكم الأدب العربي هو أدب إسلامي ولا حاجة أن يوصف بالإسلامية.

أما من رفض البدائل مثل "أدب الدعوة"، "الاتجاه الإسلامي"، "الأدب المسلم" وغيرها من المصطلحات، فحجتهم بأن كثرة المصطلحات تدخلهم في متاهة لا مجال للخروج منها². ومن بين البدائل التي تعرضت للرفض كبديل لمصطلح الأدب الإسلامي؛ أدب الدعوة - المصطلح قيد الدراسة-، من منطلق أنه يحصر الأدب الإسلامي في زاوية محدودة، وذلك لكونه يشمل كل ما يتعلق بالتجارب الإنسانية والكونية من منظور إسلامي؛ حيث يقول في ذلك عبد القدوس صالح: "الأدب الإسلامي لا ينبغي أن يحصر في أدب الدعوة فقط، فهو يشمل أي موضوع وأي تجربة إنسانية تتعلق بالكون"³.

في رأيي، بما أن الأدب الإسلامي هو لسان من ألسنة الدعوة الإسلامية يذوذ عنها ويفرض البديل المهادف الذي يبني الإنسان، وبدوره يعمر الكون ويحقق الهدف من خلقه من عمارة وخلافة في الأرض، فالدعوة الإسلامية تتسم بالشمولية والعالمية والكونية وأخذت هذه الصفات من الإسلام في حد ذاته كدين وعقيدة ومنهج حياة. ومنه فاستعمال مصطلح أدب الدعوة الإسلامية كبديل لمصطلح الأدب الإسلامي يضيف وزناً لهذا الفن ويحدد شرف رسالته ونبل غايته وهدفه. والله أعلم.

¹ سعاد عباس، مرجع سابق، ص 13.

² صالح عبد القدوس، شبهة المصطلح، مجلة الأدب الإسلامي، ع:08، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1995م، ص 03.

³ المرجع نفسه، ص 04.

إن الأدب الإسلامي لا يختلف في عموم أغراضه وفنونه عن وظيفة الأدب بمعناه العام النافع والسليم، ذلك لأن الأدب من منظور إسلامي يتمثل في محاولة وضع الشيء في مساره الصحيح شكلاً ومضموناً. ولهذا توجب على الأديب المسلم أن يسلك الطريقة المثلى في العطاء الأدبي وأسلوب التأثير¹ باستعماله الأنواع الفنية الأدبية التي يتقنها في التعريف بالإسلام والدعوة إليه.

المحور الثاني : الأنواع الأدبية التي يقوم عليها أدب الدعوة الإسلامية

يعرف المختصون الأدب بمعنيين عام و خاص: (أما المعنى العام، هو كل ما أنتجه العقل في مجال المعرفة حتى الطبيعة والنحو، سواء أثار شعورك وأحدث في نفسك لذة فنية أو لم يثر ولم يحدث. أما المعنى الخاص، فهو الكلام الجيد من الشعر أو النثر الذي يثير شعور القارئ أو السامع ويحدث في نفسه لذة فنية(..) وهو التعبير الجميل عن معاني الحياة وصورها، هو مآثور الشعر الجميل أو النثر البليغ المؤثر في النفس المثير للعواطف)².

بعد التعرف على ماهية الأدب باختصار، يجدر التأكيد على أن الأدب الإسلامي ليس أدباً مجانباً للقيم الفنية الجمالية، فهو يحرص عليها تمام الحرص، بل ينميها ويضيف إبداعات إليها، والتراث الجمالي ملكية شائعة كالدين والفلسفة والعلوم، لا يحتكرها شعب دون آخر، ولا تستحوذ عليها أمة دون باقي الأمم، على الرغم من اختلافات اللغات الفنية، وخصوصيتها في التعبير³.

يعرف أدب الدعوة الإسلامية بأنه كل أدب يصدر عن عاطفة الإسلام - شعراً أو نثراً - وقد يكون مدحاً أو هجاءً أو حماساً ، أو حكمة ، وان يقصد به وجه الله تعالى وخدمة دينه، استمر أدب الدعوة الإسلامية على مر العصور ، سواء في عصر الازدهار ، أو عصور الانحطاط، بل كان كلمة توحيد الأمة وتوقظها في عصور الضعف، وبقي هذا الأدب مستمراً إلى العصر الحاضر، يبرز في كتابات بعض الأدباء الرساليين رغم التحديات التي يواجهها⁴. واتخذ أشكالاً أدبية متنوعة.

¹ محمد بن سعد الدبل، من بدائع الأدب الإسلامي، دراسة نقدية لنصوص من الخطابة والقصة والشعر، ط2، الرياض، مكتبة الملك فهد، شبكة الألوكة، 1431هـ، 2010م، ص 28.

² د.م. مدخل لدراسة الأدب، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها ، قسم الأدب، د.ط، 1437هـ، 1438هـ، ص 03.

³ نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، د.ط، د.م، مكتبة أبو العيس، مكتبة مشكاة الإسلامية، د.ت، ص 19

⁴ د.م، أدب الدعوة الإسلامية، الأدب والنصوص، تعليم البنين، المرحلة الثانوية، موقع منتدى مدرس أون لاين،

<http://www.modaris1.com/> تاريخ الزيارة : 2018 /04/17.

تتخذ الأنواع الأدبية والقوالب الفنية مكانة بالغة الأهمية في أدب الدعوة الإسلامية، حيث دعا القائمين عليه إلى مراعاة الشكل والمضمون معا وذلك لأن أي تشويه في طبيعة الموضوع سيؤثر بالضرورة على طبيعة القالب. ويقول سيد قطب في هذا الصدد: "إن هناك ارتباط وثيق بين طبيعة الموضوع وطبيعة القالب، وإن الموضوع يتأثر بالقالب وقد تتغير طبيعته ويلحقها التشويه، إذا عرض في قالب مخالف لطبيعة ذلك القالب". وعليه وجب على المشتغلين بهذا الأدب تحري الشكل والمضمون معا، فلا يجعلون دورهم محصورا في معالجة قضية أو الكتابة وفقا للتصور الإسلامي؛ إذ لا يغني المضمون الإسلامي ولا يشفع في التقصير من ناحية جمالية الشكل ولا في التجويد الفني¹.

وينقسم أدب الدعوة الإسلامية إلى شطرين كبيرين يتمثلان في الشعر والنثر، وينقسم كل منهما إلى عصور². غير أن الشعر قد استحوز على معظم الكتاب؛ بسبب تقدم الشعر على النثر عامة ومكانته عند العرب³.

أولا الشعر:

تعريفه: (هو الكلام الموزون المقفى الذي يعبر عن المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات، ويعتمد على الخيال والعاطفة أكثر من العقل والمنطق، فإذا تحكمت فيه العاطفة والأحاسيس كان شعرا كقصيدة المدح أو الرثاء أو الفخر أو العتاب، وإذا تحكمت فيه العقل كان نظما؛ كألفية ابن مالك في النحو، أو نظمية التحفة للأطفال والتي يتعلمون منها أحكام والتجويد)⁴.

لقد تبوأ الشعر المنزلة الأولى في صدر الإسلام، كما كان شأنه في العصر الجاهلي، ولكن تطورا جادا أمم به من حيث الأغراض والمعاني؛ إذ تضاعف شأن طائفة من أغراض الشعر التي كانت سائدة في الجاهلية كالشعر القبلي القائم على العصبية القبلية والمتصل بالأيام والوقائع والمفاخرات والشعر المتصل

¹ سعاد عباس، مرجع سابق، ص33.

² عبد الله بن حامد الحامد، شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، الرئاسة العامة للكتابات والمعاهد العلمية، كلية اللغة العربية، 1391هـ، 1981م، ص21.

³ شمس الدين درمش، دراسات في أدب الدعوة الإسلامية تأليف د. محمود حسن زيني، رابطة الأدب الإسلامي، <http://www.adabislami.org/> تاريخ الزيارة: 2018/04/17م.

⁴ د.م، مدخل لدراسة الأدب، مرجع سابق، ص 13.

بالغزو والغارات. فقد ألقى الإسلام دواعي الشعر القبلي حين وحد القبائل العربية في أمة واحدة، تسوس أمورها دولة واحدة، وظهرت مع الإسلام أغراض جديدة كشعر الجهاد والفتوح والزهد والوعظ والشعر السياسي. ومن أمثلة الشعراء في صدر الإسلام: حسان بن ثابت، عبد الله بن رواحة؛ حيث أسهموا في إظهار محاسن الإسلام وإيضاح تعاليمه، كما أنهم دافعوا عن الإسلام وردوا على شعراء المشركين. ومن أمثلة شعر هذه الفترة نذكر على سبيل المثال لا الحصر، افتخار عبد الله بن رواحة بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم فقال:

وفينا رسول الله يتلو كتابه

إذا اشق معروف من الفجر ساطع

رانا الهدي بعد العمى، فقلوبنا

به موقنات أن ما قال واقع

كما ظهرت أنواع وبرز شعراء في الفترات التي تلت هذه المرحلة؛ حيث انصرف شعراء الحواضر إلى أغراض تلائم بيئتهم المترفة فاتجهت طائفة منهم إلى الشعر الغزلي الذي بلغ الغاية من التألق والازدهار في عصر بني أمية، واتجهت طائفة أخرى إلى الشعر الديني والوعظي. وهذا ما يؤكد أن هذا الفن استفاد وأفاد من عصر الإسلام وبل ازدهر واعتدل باعتدال الإسلام. كما أن الشعر استمر على مدى القرون الماضية يقوى بقوة الإسلام ويضعف بضعفه¹.

أما مع ظهور أدب الدعوة الإسلامية كمصطلح في العصر الحديث، يتضح أن (شعر الدعوة الإسلامية قد أدى رسالته خلال أربعة عشر قرناً في تصوير مشاعر القلوب المؤمنة، وإرواء عواطف النفوس المتدينية، وإلهاب حماسة الجماهير المسلمة، وحشد طاقات الأمة المسلمة للوقوف في وجه الغزاة والصليبيين والتتار وتعبئتها لرد عادية أعداء الإسلام من زنادقة ومنحرفين. غير أنه أهمل بعد ذلك لعدة أسباب منها:

¹ د.م، الأدب العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي <http://www.marefa.org/> تاريخ الزيارة: 2018/04/18.

__ ما أشاعه المؤرخون والمستشرقون من أن أثر الإسلام في الشعر كان ضعيفا باهتا ولذلك فهو لا يستحق العناية والدراسة..

__ انصراف مصادر الأدب وموسوعاته الكبرى إلى أغراض الشعر التقليدية التي وضع أسسها الجاهليون ، فلم تحفل بالشعر الإسلامي ولم تصبح مصادر له ، وإنما كانت مصادره كتب السيرة والتراجم والتاريخ __ غمور شعر الدعوة الإسلامية ولم يقله شعراء محترفون وربما لم يقولوا غيره¹.

أما في العصر الحديث فقد ظهر في أدب الدعوة الإسلامية الشعر في شكل قصائد طوال وقصار . وقد برز في هذا الفن: أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ، وأحمد محرم ، ومحمود غنيم ، وإبراهيم القطاني ، وعمر بهاء الأميري ، ومحمد إقبال، وفيما يلي بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر ؛ قصيدة "حديث الروح"² رغم أنها لم تكتب باللغة العربية، للشاعر الهندي محمد إقبال الذي يعتبر من أعلام الأدب الإسلامي وبالأخص شعر الدعوة الإسلامية : " حيث تجلى فيها النموذج الراقى للأدب الإسلامي الذي تمتزج فيه المناجاة الذاتية بالأشواق المُنححة التي تتوق إلى المثل الأعلى، حيث الحوار متصل مظاهر الكون ، حيث يقول الشاعر:

حديث الروح للأرواح يسري وتدركه الأرواح بلا عناء
هتفت به فطار بلا جناح وشق أنينه صدر الفضاء
ومعدنه ترابي ولكن جرت في لفظه لغة السماء
لقد فاضت دموع العشق مني حديثا كان علوي النداء
إلى أن يقول:

ومن رضي الحياة بغير دين فقد جعل الفناء لها قرينا
وفي التوحيد للهمم اتحاد ولن تبنوا العلا متفرقينا
ألم يبعث لأمتكم نبي يوحدكم على نهج الوئام
ومصحفكم وقبلتكم جميعا منار للأخوة والسلام

¹ عبد الله بن حامد الحامد، مرجع سابق، ص 13.

² هذه التسمية للناظم الصاوي علي شعلان، وهو من عنون القصائد ، فحديث الروح من قصيدتين لإقبال هما شكوى وجواب شكوى.

وفوق الكل رحمن رحيم إله واحد رب الأنعام

يمكن اعتبار هذه القصيدة نموذجا متميزا من نماذج الأدب الإسلامي. حيث يتضح جليا فيها الخشوع والتوسل إلى الله عز وجل والتنزيه له جل وعلا، مع مراعاة الجماليات الأدبية. والنموذج الثاني لشعر الدعوة الإسلامية؛ قصيدة النابغة الجعدي الموسومة بـ "عظمة الخالق". يكاد يقترب من النظم منه إلى الشعر والتي يقول فيها:

الحمد لله لا شريك له
من لم يقلها فنفسه ظلما
المولج الليل في النهار وفي
الليل نهارا يفرج الظلما
الخافض الرافع السماء على
الأرض ولم يبن تحتها دعما
إلى قوله:

فأتمروا الآن ما بدالكـم
واعتصموا إن وجدتم عصما
في هذه الأرض والسماء ولا
عصمة منه إلا لمن رحما
يا أيها الناس هل ترون إلى
فارس بادت وخدها رغما
ثم أمسوا عبيدا يرعون شاءكم
كأنما كان ملكهم حلما

يرى بعض النقاد أن هذه القصيدة نموذج حي للالتزام الحرفي بالرؤية الإسلامية، وتغيب فيها التجربة الحية للشاعر وكذلك النقص من حيث الأساليب الإنشائية والصيغة الجمالية التي تنم عن شعور الأديب عن نفسه وعن مجتمعه¹.

كما نذكر عنوانا لقصيدة من العصر الحديث لـ عبد الرحمن صالح العشماوي، بعنوان: "رسالة إلى خالد بن الوليد" نأخذ منها الأبيات الأخيرة على سبيل الاستئناس حيث يقول:

إذا اغتنيتم ففي قارون قدوتكم
وإن زهدتم ففي حي بن يقضان
أما لكم منهج في دينكم وسط
به تعيشون في أمن و إيمان
ما لي أرى القوم حادوا عن مبادئهم
وصدعوا بيد الأحقاد بنيانهم
يا ليتهم خرجوا من ألف مؤتمر
ببعض ما كان في دار ابن جدعان

¹ د.م ، لقضايا المتصلة بالمفهوم، الأدب الإسلامي، د.ط، د.م، د.ت، ص 165، 166.

كما برزت أمثلة كثيرة لشعر الدعوة الإسلامية منها: قصيدة: " فتح مكة " لأحمد محرم، " محنة العالم الإسلامي " لمحمود غنيم ، " صوت الأحرار " لابراهيم فطاني، وغيرها من القصائد¹.

ثانيا : النشر

هو الكلام المنشور لا المنظوم، يعتمد على الفكر والمنطق لا الخيال والعاطفة، يتحكم فيه العقل والفكر أكثر من المشاعر والخوارج والأحاسيس، ومنه القصة والرواية والمسرحية والخطبة والرسالة والخاطرة والمقال². وقد توفرت أغلب هذه الأنواع الأدبية الثرية في أدب الدعوة الإسلامية حيث برزت أقلام الدعاة والخطباء في شتى الفنون الثرية وفيما يلي تفصيل لذلك:

-القصة:

تعريفها: هي حكاية تصور عددا من الشخصيات والأحداث، تكتب بأسلوب نشري ولها أنواع تختلف باختلاف توجه القاص في الكتابة. منها القصة القصيرة والرواية.

أما القصة في أدب الدعوة الإسلامية، فقد احتلت مكانة مهمة في الآداب الحديثة، حيث تهدف إلى إبراز الشخصية الإسلامية والوجه الحضاري للإسلام. وقد دار حولها جدل طويل بين كتاب الأدب الإسلامي، وانفرد بعضهم بكتابة أبحاث مستقلة حول هذا الموضوع منهم نجيب الكيلاني في كتابه: حول القصة الإسلامية، ومقالة ليوسف العظم : نحو قصة إسلامية، ومحمد خير الدين الحلواني في مجلة حضارة الإسلام. ويراد بها ذلك الأداء الأدبي المحكم الذي يركز على العبرة في إطار جمالي محبب لا مثيل له. وهو ما يسمى بالجمالية والمتعة الفنية، والقصة بذلك تمثل وسيلة من وسائل نشر الدعوة الإسلامية إذا ما استوعب كاتبها عصره استيعابا يقضا دقيقا.

¹د.م، أدب الدعوة الإسلامية، مرجع سابق، د.ص.

² د.م، مدخل لدراسة الأدب، مرجع سابق ، مرجع سابق، ص 13.

وتعتبر قصة بيت العنكبوت للأديبة حنان لحام أنموذجا متميزا للقصة الإسلامية¹. حيث عاجلت من خلالها قضية اجتماعية تتمثل في ضرورة التكافؤ بين الزوجين دينا وخلقا وعدم إكراه الزوجة على الزواج ممن تكره من وجهة نظر إسلامية، مدعمة سردها للأحداث بالاستشهاد بمحاولة استخدامها في إضفاء جو إيماني وإبراز الرؤية الإسلامية، غير أنها أهملت كثيرا من فنيات القصة².

الرواية :

تعريفها: هي أطول أنواع القصص غير أنها تمتاز عن القصة القصيرة بكثرة أحداث وتعدد شخصيات القصة كما أنها تثير قضية كبرى أو عدد من القضايا التي تبرز من خلال سرد الأحداث. ويظهر فيها أسلوب الكاتب وطريقته في ربط الأحداث. كما أن الراوي يتحكم في نمو الشخصيات ويقوم بتوظيفهم حسب الطريقة التي يراها³.

والرواية في أدب الدعوة الإسلامية تحمل رؤية إسلامية وتهدف إلى إرساء قيمة من قيم الإسلام أو تدعو إليها وتسعى بمضامينها إلى نشر الإسلام والإصلاح.

ومن أبرز كتاب الروايات الإسلامية نجيب الكيلاني الذي كان له الكثير من الروايات تمثلت في: " قاتل حمزة" و"عمر يظهر في القدس" و رواية " نور الله" ، هذه الأخيرة، التي اتخذت من صدر الإسلام مادة لها بغية تأكيد وإبراز بعض المفاهيم الإسلامية، وهذا ما عرضها للنقد بحجة عدم ارتقائها إلى مستوى الفن الروائي في تجلياته الجمالية المتقدمة؛ حيث ظلت القيمة الفنية متواضعة إلى حد كبير غير أن ذلك لا ينفي قيمتها الروائية من خلال العرض الجذاب والمؤثر للتاريخ الإسلامي. وكذلك نذكر على سبيل المثال رواية لمحمد عبد الحليم عبد الله بعنوان: "الباحث عن الحقيقة"⁴.

المسرح :

¹ د.م ، لقضايا المتصلة بالمفهوم، مرجع سابق، ص 322.
المرجع نفسه، ص330.

³ د.م، مدخل لدراسة الأدب، مرجع سابق، ص 23.

⁴ د.م ، لقضايا المتصلة بالمفهوم، المرجع سابق، ص 329.

تعريفه: هو فن من فنون الأدب، وأحد أشكال النثر الأدبيّ ومن أقدم الفنون التي عرفها الإنسان في تاريخه، يقوم هذا الشكل الأدبيّ على تجسيد قصة أو رواية على خشبة المسرح، يكتبها المؤلف ويمثلها الممثلون ضمن حوار أدبيّ.¹

أما المسرح الإسلامي فلا يختلف عن المسرح العام في تقنياته وعناصره ولكنه يجب أن يؤدي وفقاً للتصور الإسلامي الصحيح للكون والحياة والإنسان، وأن لا يصطدم بجوهر العقيدة والتشريع والقيم الإسلامية. وحسب إطلاعي، لا يوجد مثال يتجسد فيه المسرح الإسلامي، بل عمل مسرحي يمكن أن يطلق عليه المسرح الديني، لتوفيق الحكيم بعنوان "أهل الكهف" وقد كان المسرحية الدينية الأولى في المسرح العربي.

الخطابة:

تعريفها: هي قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة.²

كانت الخطابة في الجاهلية ارتجالية، ولكن مع ظهور الإسلام قوي شأنها وذلك لاعتمادها وسيلة في الحض على الجهاد ونشر الدعوة الإسلامية. فظهر بذلك الكثير من الخطباء مثل: الإمام علي بن أبي طالب، قتبية بن مسلم، وغيرهم من الخطباء كثير. وقد كان طابع كلامهم ف الخطابة الإيجاز وإرسال القول على السجية والبعد عن التكلف في السجع. بعدها، كثر السجع في الأسلوب الخطابي وانحصر في المساجد واقتصر على إلقاء المواعظ في أيام محددة بالمواسم أو الجمعة لتقوية الإيمان في قلوب المسلمين وتدعوهم إلى الجهاد في سبيل الله. وكان ذلك بعد القرن الهجري الثالث.

بعدها، أخذ هذا النوع الأدبي في القوة والازدهار حيناً والضعف حيناً آخر. لكن، في منتصف القرن التاسع عشر، ازدهرت الخطابة ولم تبق محصورة في المساجد بل اتصلت بكل نواحي المجتمع وموضوعاته. وتم ذلك على يد جملة من الأدباء مثل: عبد الله ندیم، أديب إسحاق الذين كان لهم الفضل على هذا النوع الأدبي في العصر الحديث لشهرة وقفاتها الخطابية.³

¹ آلاء جابر، أنواع النثر، 2016م، موقع موضوع، تاريخ الزيارة، 2018/04/19م.

² د.م، مدخل لدراسة الأدب، مرجع سابق، ص 23.

³ أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، ط6، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، 2000م، ص: 396، 400

أما في ما يخص موقع هذا الفن الأدبي من أدب الدعوة الإسلامية، فقد برزت الخطابة كوسيلة للدعوة الإسلامية كونها تلمس واقع الحياة اليومية للناس و سهولة التأثير في النفوس، وذلك كونها تعتمد على الإثارة العاطفية للإقناع، واستمالة جمهور المدعوين والتأثير على أفكارهم واستمالتهم ثم حملهم على التصديق والتطبيق والعمل، وهذا عماد الدعوة إلى الله. و من أمثلة خطب أدب الدعوة الإسلامية: خطب الدعاة المعاصرين مثل: محمد الغزالي، ابن باز، محمد الشعراوي، محمد البشير الإبراهيمي، محمد بن عبد الوهاب، هذا الأخير، نذكر فيما يلي أنموذجا من خطبه الموسومة " وصايا وإرشادات " التي ضمنها الدعوة إلى تقوى الله عز وجل، والحث على التزام الطريق المستقيم والتوبة إلى الله عز وجل وغيرها من التوجيهات الدعوية¹.

المقال:

تعريفه: هي قطعة نثرية محدودة يعرض فيها صاحبها فكرة من الأفكار أو موضوعا من الموضوعات بأسلوب أدبي².

إن المقال في العصر الحديث يشبه في حرية العرض واختيار الكاتب ما يشاء من الموضوعات الترسل الأدبي القديم، حيث أن كتابة المقال تعليق الكاتب الشخصي على مجريات ومشاهد الحياة³، الأمر الذي يفتح له مصادر الوحي المسطور والكون المنظور والمجتمعات البشرية، كلها تصبح مجالاً للكتابة واستخلاص العبر والمواعظ التي يستفيد منها ويفيد بها. إن الملاحظ لحركة التأليف يرى بروز فن المقالة في الأدب العربي عامة وظهرت صحف ومجلات تساند الدعوة الإسلامية : منها: مجلة المنار، مجلة الأزهر، نور الإسلام، جريدة البصائر، التي سطرها ثلة من الدعاة المسلمين أمثال: سيد قطب، مصطفى صادق الرافعي، محب الدين الخطيب، عبد الحميد ابن باديس، البشير الإبراهيمي، وغيرها من المجلات والمؤلفات التي تعنى بشؤون الدعوة إلى الله تعالى والإصلاح والتغيير.

¹د.م، أدب الدعوة الإسلامية، مرجع سابق، د.ص

² د.م، مدخل لدراسة الأدب، مرجع سابق ، ص20.

³أنيس المقدسي، مرجع سابق، ص: 232، 231.

مما تجدر الإشارة إليه أن كل الأنواع الأدبية يمكن أن تستغل في أدب الدعوة الإسلامية، إذا توافقت أهدافها ومضامينها و أهداف الدعوة الإسلامية. وذلك لأن للدعوة إلى الله تعالى غاية محددة دون تحديد الوسيلة؛ وذلك لتتنطبق على كل زمان ومكان، فتواكب الأجيال وتساير العصور؛ ذلك لأن الوسائل والأساليب تتغير حسب مجريات الظروف ومقتضياتها الزمنية للدعوة¹.

الخاتمة:

وفي الأخير نخلص بعد البحث في موضوع الأنواع الفنية لأدب الدعوة الإسلامية إلى النتائج

التالية:

- يعود ظهور الأدب الإسلامي عامة وأدب الدعوة الإسلامية خاصة إلى صدر الإسلام واستمر حتى العصر الحاضر.
- مصطلح الأدب الإسلامي حديث العهد ، بدأ استعماله منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وطرح له بدائل كثيرة من بينها: أدب الدعوة الإسلامية.
- أدب الدعوة الإسلامية هو كل أدب يصدر عن عاطفة الإسلام - شعرا أو نثراً.
- تأخذ القوالب الفنية أو ما يسمى بالأنواع الأدبية مكانة بالغة الأهمية في أدب الدعوة الإسلامية مما يستوجب على المشتغلين بهذا الأدب تحري الشكل والمضمون معاً، فلا يجعلون دورهم محصوراً في معالجة قضية أو الكتابة وفقاً للتصور الإسلامي؛ إذ لا يغني المضمون الإسلامي ولا يشفع في التقصير من ناحية جمالية الشكل ولا في التجويد الفني.
- يتشكل أدب الدعوة الإسلامية من شطرين كبيرين هما الشعر والنثر وما انطوى تحتها من أنواع فنية.
- شكّل الشعر أغلب أدب الدعوة الإسلامية وذلك لمكانته قبل وبعد الإسلام. وتطور من حيث الأغراض والمعاني؛ فاختلف بذلك الشعر القبلي وظهر شعر الفتوح والزهد والجهاد. ومن أشهر

¹ عبد الهادي الفضلي، مفاهيم إسلامية حول أدب الدعوة ومنهج الدعاة، ط1، د.م، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، 1434هـ، 2013م، ص20.

الشعراء على مر العصور: حسان بن ثابت، عبد الله بن رواحة، .. وفي العصر الحديث: محمد إقبال، أحمد شوقي، إبراهيم حافظ...

- احتوى أدب الدعوة الإسلامية على معظم الأنواع الأدبية الثرية مثل القصة، الرواية، الخطابة، المسرحية، المقالة.

- احتلت القصة في أدب الدعوة الإسلامية مكانة مهمة هدفت من خلالها إلى إبراز الشخصية الإسلامية والوجه الحضاري للإسلام، ومن أبرزها، قصة بيت العنكبوت لحنان لحام.

- تحمل الرواية في أدب الدعوة الإسلامية رؤية إسلامية وتهدف إلى إرساء قيمة من قيم الإسلام أو تدعو إليها وتسعى بمضامينها إلى نشر الإسلام والإصلاح. ومن أبرزها: روايات نجيب الكيلاني: نور الله، قاتل حمزة، عمر يظهر في القدس...

- يعتبر المسرح مغنيا في أدب الدعوة الإسلامية.

- برزت الخطابة كوسيلة للدعوة الإسلامية كونها تلمس واقع الحياة اليومية للناس و سهولة التأثير في النفوس، وذلك كونها تعتمد على الإثارة العاطفية للإقناع، واستمالة جمهور المدعوين والتأثير على أفكارهم واستمالتهم ثم حملهم على التصديق والتطبيق والعمل، وهذا عماد الدعوة إلى الله. و من أمثلة خطب أدب الدعوة الإسلامية: خطب الدعاة المعاصرين مثل: محمد الغزالي، ابن باز، محمد عبد الوهاب ...

- بروز فن المقالة في أدب الدعوة الإسلامية وظهرت صحف ومجلات تساند الدعوة الإسلامية:

منها: مجلة المنار، مجلة الأزهر، نور الإسلام، جريدة البصائر، التي سطرها ثلة من الدعاة المسلمين أمثال: سيد قطب، مصطفى صادق الرافعي، محب الدين الخطيب، عبد الحميد ابن باديس، البشير الإبراهيمي، وغيرها من المجلات والمؤلفات التي تعنى بشؤون الدعوة إلى الله تعالى والإصلاح والتغيير.

وفي الأخير، إن كل الأنواع الأدبية يمكن أن تستغل في أدب الدعوة الإسلامية، إذا توافقت أهدافها ومضامينها و أهداف الدعوة الإسلامية. وذلك لأن للدعوة إلى الله تعالى غاية محددة دون تحديد الوسيلة.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

الكتب:

- فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية ، ط1،الدار البيضاء ، منشورات الفرقان ،1417هـ _1997م.
- د.م، د.ع، الباب السادس: الكتابات الأدبية، د.ط، د.م، د.ن، د.ت.
- محمد بن سعد الدبل، من بدائع الأدب الإسلامي، دراسة نقدية لنصوص من الخطابة والقصة والشعر، ط2، الرياض، مكتبة الملك فهد، شبكة الألوكة، 1431هـ، 2010م.
- د.م، مدخل لدراسة الأدب، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، قسم الأدب، د.ط، 1437هـ، 1438هـ.
- نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، د.ط، د.م، مكتبة أبو العيس، مكتبة مشكاة الإسلامية، د.ت.
- عبد الله بن حامد الحامد، شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية، كلية اللغة العربية، 1391هـ، 1981م.
- د.م ، لقضايا المتصلة بالمفهوم، الأدب الإسلامي، د.ط، د.م، د.ن، د.ت.
- أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، ط6، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، 2000م.
- عبد الهادي الفضلي، مفاهيم إسلامية حول أدب الدعوة ومنهج الدعاة، ط1، د.م، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، 1434هـ، 2013م.

الرسائل الجامعية والدوريات:

- عباس، نظرية الأدب الإسلامي بين نجيب الكيلاني وعماد الدين خليل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية ، بسكرة ، جامعة محمد خيضر، 1437هـ، 2016م.

- صالح عبد القدوس، شبهة المصطلح، مجلة الأدب الإسلامي، ع:08، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1995م.

المواقع:

- د.م، أدب الدعوة الإسلامية، الأدب والنصوص، تعليم البنين، المرحلة الثانوية، موقع منتدى مدرس أون لاين، <http://www.modaris1.com/>.
- شمس الدين درمش، دراسات في أدب الدعوة الإسلامية تأليف د. محمود حسن زيني، رابطة الأدب الإسلامي، <http://www.adabislami.org/>.
- د.م، الأدب العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي <http://www.marefa.org/>.
- آلاء جابر، أنواع النشر، 2016م، موقع موضوع.